

REVISION 4

181st Annual General Conference
Sunday Afternoon Session, April 3, 2011

راية للأمم

الشيخ جيفري هولند

من رابطة الرسل الإثني عشر

راود الرئيس بريغهام يونغ حلم قبل مغادرته لنافو شتاء عام ١٨٤٦ رأى فيه ملاكاً يقف على تلة مخروطية الشكل في مكان ما في الغرب ويشير إلى وادٍ في الأسفل. وعندما دخل وادي سولت لايك بعد حوالي ١٨ شهراً، رأى، تماماً فوق الموقع الذي نجتمع فيه نحن الآن، التلة ذاتها التي راودته في الرؤيا.

وكما أخبر الكثيرون من أعلى هذا المنبر، لقد ترأس الأخ بريغهام مجموعة صغيرة من القادة إلى قمة تلك التلة وأسماها "قمة الـراية" وهو اسم يزخر بالمعاني الدينية بالنسبة إلى هؤلاء الإسرائيليين المعاصرين. وقبل ٢٥ قرناً كان النبي إشعيا قد أعلن: "ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم [. . .] ويرفع [هناك] راية للأمم."^١

رأى الإخوة في تلك اللحظة التاريخية تحقيقاً جزئياً لتلك النبوءة، فأرادوا رفع علم لتجسيد فكرة "الراية للأمم". فأمن الشيخ هير كميل منديلاً أصفر، وربطه الأخ بريغهام بعصا المشي التي كان يحملها الشيخ ويلارد ريتشردز ثم غرز العلم المبتكر معلناً أن وادي بحيرة سولت لايك الكبرى والجبال المحيطة به هو ذلك المكان الوارد في النبوءة الذي ستخرج منه كلمة الرب في الأيام الأخيرة.

إخوتي وأخواتي، إن هذا المؤتمر العام والمؤتمرات العامة الأخرى التي تحدث كل ٦ أشهر هي استكمال لهذا الإعلان السابق للعالم. أنا أشهد أن مجريات اليومين الماضيين ليست إلا إثباتاً آخر على ما تقوله ترنيمتنا "انظر، هوذا علم صهيون ينجلي" (Lo, Zion's standard is unfurled).^٢ وليس بصدفة أن نُنشر رسائل مؤتمراتنا العامة في اللغة الإنكليزية في مجلة تُدعى بكل بساطة Ensign أي الراية.

وفيما نوشك على اختتام مؤتمرنا، أطلب منكم أن تفكروا في الأيام المقبلة ليس فقط في الرسائل التي سمعتموها بل أيضاً في الظاهرة الفريدة التي يشكّلها المؤتمر العام بحد ذاته وما تعنيه هذه المؤتمرات بالنسبة إلينا نحن قديسي الأيام الأخيرة وماذا نطلب من العالم أن يسمع عنها ويلحظ. نحن نشهد لكل أمة وقبيلة ولسان وشعب أن النصح الذي سمعتموه في زماننا ويومنا هو تحت توجيه الروح القدس "إرادة الرب [. . .] وكلمة الرب [. . .] وصوت الرب وقوة الله على الخلاص."^٣

لعلكم تعرفون ذلك (وإن لم تعرفوا فواجب عليكم أن تعرفوا) ولكن الموضوع الذي يتكلم عنه أي رجل أو امرأة من المتحدثين هنا لا يُحدّد له، في ما عدا بعض الحالات النادرة. فعلى كل منكم أن يصوم ويصلي ويدرس ويبحث ويبدأ بكتابة مداخلته ويعدّلها حتى يصبح واثقاً من أن الموضوع الذي اختاره هو الذي يريده الرب أن يتحدّث عنه في هذا المؤتمر وفي هذا الوقت، بصرف النظر عما يريده المتحدث أو يفضّله شخصياً. لقد حاول كل شخص سمعتموه خلال الساعات العشر السابقة من المؤتمر العام أن يكون وفيّاً لهذه الدعوة. لقد بكى كل واحد منهم وقلق وطلب من الرب بصدق أن يرشد أفكاره وتعابيرهم. وكما رأى بريغهام يونغ ملاكاً يقف فوق هذا المكان، أنا أيضاً أرى هؤلاء الملائكة يقفون فيه. لعلّ إخوتي وأخواتي من المسؤولين العاميين

في الكنيسة لن يرتاحوا لهذا الوصف ولكن هذه حقيقة نظرتي لهم، إنهم مراسيل فانون يحملون رسائل ملائكية، إنهم رجالٌ ونساء يعانون من المشاكل الجسدية والمادية والعائلية التي نعاني منها أنا وأنتم ولكنهم كرسوا حياتهم بكل إيمان للدعوات التي أتتكم ولواجب التبشير بكلمة الله وليس كلمتهم.

فكروا أيضاً بتنوع الرسائل التي تسمعونها مما يزيد من عجابية مؤتمراتنا حيث ما من تنسيق بين المداخلات سوى بتوجيه من السماوات. ولكن من الطبيعي أن تكون المداخلات متنوعاً ومختلفة. فالجزء الأكبر من رعيّتنا هنا وفي كل مكان مكوّن من أعضاء الكنيسة. ولكن بفضل وسائل الاتصال الجديدة الرائعة بات جزءاً متزايداً من المستمعين لمؤتمراتنا هو من الذين ليسوا (بعد) من أعضاء الكنيسة. لذا علينا أن نوجه كلامنا لأولئك الذين يعرفوننا جيداً ولذين لا يعرفون شيئاً عنّا. وحتى ضمن الكنيسة وحدها علينا أن نتوجه إلى الأطفال والشباب والكهول والمسنين. كما علينا التوجه إلى العائلات والأهل والأطفال في منازلهم بالإضافة إلى العازبين والذين لم يُرزقوا بالأطفال والذين قد يكونون بعيدين جداً عن ديارهم. وخلال مؤتمر عام، دائماً ما نركز على الحقائق الأبدية وهي الإيمان والرجاء والمحبة والمسيح المصلوب حتى عندما نتكلم بشكل مباشر عن قضايا أخلاقية معاصرة محدّدة. لقد أوصينا في النصوص المقدّسة "لا تقل لهذا الجيل سوى التوبة"^٥ ويطلب منا في الوقت ذاته أن نبشر "المساكين [ونعصب] منكسري القلب." وتتادي رسائل المؤتمر هذه على تنوع أشكالها "المأسورين بالإطلاق" وتعلن عن "غنى المسيح الذي لا يُستقصى."^٦ ونفترض أنه في هذا التنوع الواسع للوعظات الملقاة، لا بدّ من أن يجد كل شخص ما يفيد ويغنيه. وأظنّ في هذا الإطار أنّ الرئيس هارولد لي عبّر عن هذه الفكرة بأفضل شكل منذ عدّة سنوات عندما قال "يبدو أنّ الإنجيل هو لإراحة المصابين وإصابة المرتاحين."^٧

نسعى دائماً وراء أن يكون تعليمنا في المؤتمر العام معطاءً ومرحّباً بقدر تعليم المسيح الأساسي، مع تذكّرنا الدائم للانضباط الذي كانت تتطلبه رسائله على الدوام. وفي أشهر وعظة أقيمت على الإطلاق، بدأ يسوع بالتلفظ ببركات لطيفة رائعة يودّ كل واحدٍ منا أن يطلبها، وهي بركاتٌ وعد بها المساكين بالروح وأتقياء القلب وصاعنو السلام والودعاء.^٨ كم هي بناءة هذه التطويبات وكم هي مسكّنة للروح. ولكن المخلص أكمل كلامه في الوعظة ذاتها مظهراً كم ضيقة وتضييق درب صانع السلام ونقي القلب. فقال: "قد سمعتم أنه قيل للقديس: لا تقبل، وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه [..]. يكون مستوجب الحكم."^٩ ثم تابع: "قد سمعتم أنه قيل للقديس: لا تزن، وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتيتها، فقد زنى بها في قلبه."^{١٠} وبطبيعة الحال فيما نمضي قدماً لنكون تلاميذ أفضل، يصبح الدرب أضيق بعد حتى الوصول إلى الذروة الرهيبة في تلك الوعظة: "فكونوا أنتم كاملين كما أنّ أباكم الذي في السماوات هو كامل."^{١١} وهكذا ما كان لطيفاً في المستوى الأول من الإخلاص يصبح صعباً جداً ومتطلباً عندما نصل إلى قمة التلمذة الحقيقية. من الواضح أنّ كل من كان يعتقد أنّ يسوع كان يعلم لاهوتاً لا يحاسب المؤمنين لم يقرأ النصوص المقدّسة جيداً! بل على العكس، لا يمكن للكنيسة أن تكون شبيهة بمطاعم الطعام السريع في مسائل التلمذة؛ فلا يمكن أن نحصل دائماً على كل ما نريده "على طريقتنا". ففي يوم من الأيام ستجتوكل ركلة ويعترف كل لسان بأن يسوع هو المسيح وأن الخلاص لا يمكن أن يتحقّق إلا بحسب طريقته هو.^{١٢}

وخلال سعيّنا لنكون على القدر المطلوب من الصرامة مع الحفاظ على الأثر المسكّن المطلوب في المؤتمر العام، نرجو منكم أن تظمنوا لأننا عندما نتطرق إلى مواضيع صعبة، نعرف أنكم لستم جميعاً تشاهدون الأفلام الإباحية أو تتهربون من الزواج أو تقيمون العلاقات الجنسية غير المباحة. نحن نعرف أنكم لستم جميعاً لا تحترمون يوم الرب أو تشهدون شهادة زور أو تعفون زوجة. نعرف أنّ معظم المستمعين إلينا لا يقومون بهذه الانتهاكات ولكننا نخضع لوصية صارمة تأمرنا بإصدار نداء تحذير لكل من يقترف هذه الانتهاكات أينما كان في العالم. فإذا كنتم تقومون بأقصى جهودكم—فتحاولون مثلاً تنظيم أمسية عائلية منزلية في الفوضى التي تعم أحياناً منزل لا يسكنه صغارٌ فوضاويون—هئئنا أنفسكم على جهودكم عندما نتطرق إلى هذا الموضوع، وترقبوا موضوعاً آخر يتناول نقصاً معيناً تعانون منه. إذا علمنا من خلال الروح وأصغيت من خلال الروح، لا بدّ من أن يذكر أحدنا موضوعاً يتعلّق بطروفكم فيبعث برسالة نبوية شخصية مباشرة لكم.

إخوتي وأخواتي، نحن نقدم شهادتنا في المؤتمر العام بالإضافة إلى الشهادات التي ستأتي بعدها لأن الله سيجعل صوته مسموعاً بأيّ طريقة ممكنة.

قال الربّ لأتبيائه "إنّي أرسلتكم لتشهدوا وتندروا الناس".

"[و] بعد شهادتكم ستأتي شهادة الزلازل [. . .] شهادة صوت الرعود والبرق والعواصف وصوت أمواج البحر التي تُقذف وراء حدودها [. . .].

"[وسيصرخ] الملائكة [. . .] بصوت عالٍ نافخين في بوق الله." ١٣

إنّ هؤلاء الملائكة الفائين الذين اعتلوا هذه المنصة "نفخوا في بوق الله" كلٌّ على طريقته الخاصة. كلّ وعظة هي بتعريفها شهادةٌ وتحذيرٌ في الوقت عينه كما أنّ الطبيعة بذاتها ستشهد وتحذّر في الأيام الأخيرة.

سيصعد الرئيس مونسن إلى المنبر بعد لحظات من أجل اختتام هذا المؤتمر. اسمحو لي بأن أقول كلمةً عن هذا الرجل المحبوب، أكبر الرُسل ونبيّ الأيام التي نعيش فيها الآن. نظراً للمسؤوليات التي أشرُتُ إليها، من الواضح أنّ حياة الأنبياء ليست سهلة، وحياة الرئيس مونسن ليست سهلة بالتأكيد. فهو تلقى الدعوة لمنصب رسول في عمر ٣٦ سنة وكان عمر أولاده ١٢ و ٩ و ٤ سنوات. لقد قدّمت الأخت مونسن وهؤلاء الأطفال هذا الزوج والأب إلى الكنيسة واجباتها لأكثر من ٥٠ سنة مضت. وقد عانوا من المرض والحاجات، والمشاكل الأبسط التي تميّز الحياة الفانية والتي يواجهها الجميع، ولا بدّ من أن يواجهوا المزيد منها في المستقبل. لكنّ الرئيس مونسن يبقى سعيداً على الرغم من كلّ شيء، وما من حدثٍ يحبطه. فهو يتمتع بإيمان وطاقة مميّزين.

أيّها الرئيس، نحن نحبك ونجلك. إنّ تفانيك هو مثلٌ يُحتذى به لنا جميعاً. نشكرك على قيادتك. هناك ١٤ شخصاً آخر يحملون المناصب الرسوليّة، بالإضافة إلى الآخرين على هذه المنصة، وأولئك الجالسين أمامنا من الرعيّة، والأعداد الغفيرة المجتمعة حول العالم، كلّهم يحبونك ويؤيدونك ويساندونك في هذا العمل. أنت من المرسلين الملائكيين الذين تمّت دعوتهم منذ قبل تأسيس العالم للتلويح براية إنجيل يسوع المسيح لكلّ العالم. وأنت تقوم بذلك بشكلٍ رائع. أنا أشهد على إعلان هذا الإنجيل وعلى الخلاص الذي يؤمنه، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. إشعياء ٢: ٢؛ ١١: ١٢

٢. *Hymns*, no. 1, "The Morning Breaks."

٣. المبادئ والعهود ٦٨: ٤

٤. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ١٣؛ ١: ٢

٥. المبادئ والعهود ٦: ٩؛ ١١: ٩

٦. إشعياء ٦١: ١؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٣: ٨

٧. راجع 4, *New Era*, Jan. 1971, "The Message My Dear Young Fellow Workers,"

٨. راجع متى ٥: ٣-١٢

٩. متى ٥: ٢١-٢٢؛ راجع ٣ نافي ١٢: ٢٢

١٠. متى ٥: ٢٧-٢٨

١١. متى ٥: ٤٨

١٢. راجع الرسالة إلى أهل رومية ١٤: ١١؛ موصايا ٢٧: ١

١٣. المبادئ والعهود ٨٨: ٨١، ٨٩-٩٠، ٩٢